

لغة أخرى

شهر الإجازات... الله يستر!



لم يكن الطرح الذي سنتناوله اليوم هو طرح جديد، بقدر ما هو طرح متجدد مثله مثل أمراض عضال كثيرة لم تجد النور في تعديل أوضاعها أو تصحيح أوضاعها الذي يزداد يوماً بعد يوم، وصلنا إلى اننا قد تعودنا عليه أو هو تعود علينا لا أعلم.

شهر ديسمبر هذا العام هو شهر مميز بإجازاته الطويلة جداً، أصحاب الأعمال يرونه شهراً عسيراً عليهم يدفعون رواتب لموظفيهم من غير انتاجية وهذا صعب عليهم ان يروا موظفيهم في بيوتهم ورواتبهم تمشي، غير ان الموظفين (زي حلاتنا) يرونه شهراً عسيراً عليهم ايضاً من منظور آخر، فجلوس الاولاد في البيت فيه اعباء ومتطلبات أكثر من الأيام العادية فيحتول الاولاد الى «قطاوة مطابخ» وتزداد أوزانهم من الجلوس أمام التلفزيون ساعات وأيام تلك الإجازات، كما ان هذه الإجازات تطلب تغيير للبرامج سواء على مستوى الخروج والتنزه أو المشاركة في الفعاليات المصاحبة لأي مناسبة تسببت في الإجازة الطويلة.

اننا لا ندعو الى التقليل من الإجازات فهي مطلب للجميع وهي حق من الاساس بقدر ما تطلب التحجير

حمد الغائب hamad.algayeb@alwasatnews.com

أدوات العنف ضد:



hussain.shakhoori@alwasatnews.com

أيامكم سيده

<p>الأحد</p> <p>□ ببروا روحكم، ديسمبر شهر الإجازات الرسمية... واللي في الجدر يطلع الملاس... أقصد واللي في الجيب بتطلعته إجازات!</p>	<p>الاثنين</p> <p>□ إرحموا زميلتكن فهي في الحج والعقرة عليها مزينة! وإذا ما بتخافونها خافوا ربها دخيل بالله!</p>	<p>الثلاثاء</p> <p>□ بعض الناس رايحين الحج سياحة، وخير دليل إتصالاتهم اليومية عن آخر أخبار بضائع أسواق مكة المكرمة!</p>	<p>الأربعاء</p> <p>□ الاخلاص صفة ممتازة وحسن أن تكون مخلص، وتذكر بأن الزائد كما النقصان وما يطبخ فيها إلا اللي مصصخنا!</p>	<p>الخميس</p> <p>□ تجاربك الاخيرة في الحب فاشلة بكل المعايير، والسبب الرئيسي هو انك تمارس الحب بطريقة غيبية ومتخلفة، راجع حساباتك ترى المركب طبعان!</p>	<p>الجمعة</p> <p>□ الوضع الاقتصادي في تدهور، العيد من أول الشهر وإجازات رسمية طوووووية طول الشهر، وما نقول إلا 'معلم على الصدمات قلبي'!</p>	<p>السبت</p> <p>□ خلك متفائل مع الآخرين وتعامل مع الناس بود واحترام، بادر الى تقديم الأفضل لأن من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق.</p>
--	---	--	---	--	--	--



بين بوتيله وأصدقائه

□ رايحين السعودية في إجازة العيد، لك خاطر تجي معانه؟

ولد العم

- أقترح عليك تسافر مشي أو بطراد ولا تروح تضيق يومك كله على ازحام الجسر!

□ ما هو تيله يقولون العضو البلدي يصلح سقف بيتكم اللي يخرب من المطر كل سنة؟

أحمد

- الظاهر أن اخوته العضو البلدي نصه كلام والنص الثاني مواعيد اخرطي، طاح المطر واحته ما شفغه شيء!

□ شأخبار حجاجكم؟

بو ماجد

- زينين ويقولون المنقول كالععادة... دق ابهم!

بو تيله... صديقكم ورفيق دربكم... إلى على قلبه على لسانه ينتظر كم على

cartoon@alwasatnews.com

روشته نيابيه

□ وينكم وين تلحقون... هي أراضي هي بر وهي بحر، وحتى المقابر ما سلمت... وما نقول إلا الله يستر!!



النابير في حديث خاص بكاريكاتير «الوسط»...
«تركت مجالاً مريحاً ومريحاً للغاية لأنضم لحزب المشاغيبين والباحثين عن المتاعب»

□ أحد النماذج الفنية الشابة التي تشد انتباهك عندما تتابع أعمالها الكاريكاتيرية، هي رسوم كاريكاتير رسام الكاريكاتير السوداني طلال النابير، الذي يعاني كثيراً من الرقابة مثله مثل أغلب رسامي الكاريكاتير في الشرق الأوسط، التقينا به إلكترونياً، وكان معه هذا اللقاء:

□ من هو طلال النابير كاريكاتيراً؟

- بداياتي كانت متواضعة للغاية، بل أكثر من عادية، عانيت في بدايتي لعدم وجود صحف تقبل نشر أعمال الخالية من التعليق وساعدني في الخطوات الأولى الكاريكاتيرست السوداني فارس صالح، واستفدت كذلك من خبرة أبناء جبلي الذين سبقوني في المجال مثل نادر جني. ولكن النقطة المحورية في مسيرتي كانت عندما اشترت عدداً من مجلة «المشاهد» اللندنية يرجع للعام 1995 من على رصيف في وسط الخرطوم، ووجدت في العدد حواراً مع الكاريكاتيرست السوري علي فرازات، لقد كان هذا الحدث الصغير هو الذي حول كلباً مسيرة شخصيتي الكاريكاتيرية، ومن هنا أرسل تحياتي الحارة للأستاذ علي فرازات. لقد نحوت تجاه مدرسة الرسم بدون تعليق خلافاً للمدرسة السودانية للكاريكاتير التي أسسها عز الدين عثمان والتي برع فيها الكثيرون، وهذه المدرسة هي السائدة والمهيمنة على الساحة السودانية منذ نهاية 1959 وحتى الآن.

□ ماذا يمثل لك الكاريكاتير؟

- يمثل لي الكاريكاتير الرئة التي أنتفس بها أفكاري، والقلم عندي كما فوهة البركان أخرج منه أحاسيسي ولتفتيس إحباطاتي من الواقع المأزوم. لقد درست الهندسة ولكنني فضلت عليها الكاريكاتير، فقد تركت مجالاً مريحاً ومريحاً للغاية لأنضم لحزب المشاغيبين والباحثين عن المتاعب. عندما أضحو صباحاً لا أشعر بأنني مهندس بل أشعر أنني رسام كاريكاتير. فأول ما يخطر على بالي هو (يا ترى ما هي الفكرة التي سأعمل عليها اليوم)؟ وعندما أضعو توقيع على فترتي أشعر بارتياح كبير. أعتقد أنني أصبحت مدمناً كاريكاتيراً.

□ المتاعب لأعمال الكاريكاتيرية يرى شخصيتين محوريتين هما الغني والفقير... لماذا هذا الدويتو؟

- هذا الدويتو هو ترميزي للصراع الأزلي بين من يملكون كل شيء ومن لا يملكون إلا العدم، إنه ليس فقط صراع طبقي بين البوليتراريا والبرجوازية، بل هو صراع من أجل البقاء بين من يملكون سلطة السياسة وسلطة المال وأحياناً سلطة تقرير حياتك وموتك. كل هذا قابل من لا يملكون في هذا العالم إلا للفقر والغضب، لكن لاحقاً وجدت فائدة من هذا الدويتو لألخص فيه كل انتقاداتي للسياسيين وفيه أختزل الصراع فقط مع أحد السياسيين والذي غضب للغاية سابقاً مشكلة كبيرة جداً مع أحد السياسيين والذي غضب للغاية لأنني رسمته بأني كبير، ومنذ ذلك الحين وأنا لا أرسم أي شخصية سياسية بصورة واضحة بل أختزلها في شخصية الرجل البدين، فالوهم قد يكون وزيراً وغداً قد يكون والي ولاية وأحياناً قد يكون شخصية معارضة للنظام. الأمر أشبه باللغز أحياناً ولكن المضطر يرسم بالرمز ويصير بالهيمس.

□ هل أنت ضد الكلام في رسوم الكاريكاتير؟

- بصراحة، نعم. فقد أخبرتك أنني تأثرت في بداياتي بعلي فرازات، ولاحقاً أصبح الرسم بدون تعليق محبباً إلي وأصبح لدى الرسم بدون تعليق في غاية السهولة، ولكن إن اضطرت لأن أستخدم التعليق فإنه لا يزيد علي ثلاث كلمات لا غير، فأنا أكون غير مرتاح للفكرة التي أكتب فيها تعليقاً لأنني أشعر أنني أخرجتها بشكل ناقص ومتعجل. أرى في الرسم بدون تعليق احتراماً لعقبة القارئ فأنا أفترض فيه الفطنة والذكاء. الرسم بدون تعليق أفادني كثيراً في مسيرتي فهو يعطيني مجالاً أوسع للمناورة وتسريب إشاراتي للقارئ من بين فكي مقص الرقيب، فلا أشتبك بأسلاك القضايا السياسية الشائكة ولا أحتاج لتقديم تفسير مطولة عن معنى ما أرسم، فكل شيء واضح وصريح، فهذا خط وهذا لون ولا توجد هنا لغة تحتاج إلى مترجم.

اجتماع لرسامين كاريكاتير سعوديين بهدف تأسيس رابطة

□ انعقد مؤخرا بجدة اجتماع لمجموعة من رسامي الكاريكاتير العاملين بصحف ومجلات سعودية، الاجتماع هدف لتأسيس رابطة لرسامي الكاريكاتير السعوديين على غرار رابطة رسامين الكاريكاتير الاردنيين، حضر الاجتماع كلا من: سعيد شماع رسام كاريكاتير بمجلة الزاوية، احمد حسين بمجلة الدفاع الجوي، عبدالقادر رجب بصحيفة شمس، فواز حصوصة رسام سابق بجريدة الوطن، سراج الغامدي بصحيفة شمس، حسام الزهراني متعاون بصحيفة نوافذ، مازن الرمال رسام كاريكاتير بصحيفة عكاظ، سفيح صادق رسام كاريكاتير بصحيفة سعودي جزييت، عبدالرحمن الزهراني بصحيفة الوطن.

□ ما الذي يعنيه لك الكاريكاتير؟

- الرقابة؟ فقط مقصاً بيتير أفكاري من الورق، فالرقابة هي أنني دوماً أحس بأن هناك مصفاة في داخل عقلي تصرم ما لا تصميره وتبقى ما لا يجب الرقيب مروره، فالمتاعب كثيرة منها السياسي ومنها الاجتماعي ولذلك فإنني في بعض الأحيان أكون مضطراً لتبرير بعض الأفكار العرجاء المبتورة حتى لا أتوقف عن العمل. ما أصعب أن تعبر بقلمك تبكبه الأنفال وأن ترسم في ورقة تمسك بيدك بالرقيب. هل تعاني من الرقابة؟

- أسوأ ما أشعر به هو رؤية أحد عمالي مجروحاً بمقص الرقيب، فأنا أكون مجتهداً في إخراج فكرة لمدة ساعات وأكون طامحاً لتقديمها لآلاف القراء ليناقشوني فيها، ليأتي فجأة رجل واحد فقط ليكف بيبي وبين القراء، وفي ظرف ثوان وبجرة قلم واحدة يرمي بكل مجهودي إلى سلة المهملات هكذا بكل بساطة.

□ هل تحمل مآ كاريكاتيراً أم هي ممارسة؟

- أنا أعتبر أن رسام الكاريكاتير مثله مثل المعلم والطبيب دوره أقرب للرسالة منه إلى المهنة، فأنا لا أرسم فقط لأتقاضى راتباً. شخصياً أعتقد أنه من واجبي خلق وعي سياسي واجتماعي بقضايا المواطن السوداني، إنني لا أعتبر أن الكاريكاتير مجرد (شخبيطة) لتجلك بتسم. فأنا لست صحافياً يرتدي ملابس المهرج لأرسم للقراء نكاتاً. أستغرب من بعض زملائي الذين يحاولون رسم أفكار باسمه وسط هذا الواقع المأزوم، فلا شيء يدعو للضحك والسخرية البتة وسط كل هذه المأسى.

□ ماذا تعني لك المبالغة في الكاريكاتير (أحجام القم والكروش والملابس) مثلاً؟

- الكاريكاتير عموماً يعتمد على المبالغة، فالكرش الكبير و(ملحقاته) علامات على تضخم فساد القطط السمان. أما القم الكبير عند المسئول فلا أعتبره أكثر من أنبوب لتصريف النصحيات، والقم الفاغر عند المواطن المسحوق فهو مفتوح في انتظار ما يسد به جوعه ولكنه لا يجد إلا الهواء الخارج من الحناجر الممزقة من الصراخ في مكبرات الصوت.

□ ماذا يمثل لك الفقر؟

- يمثل لي الفقر عامل إلهام كبير في عمالي، فأنا أقابل الفقر مئات الصرات خلال رحلتي من مسكني في الضواحي إلى مقر الصحيفة في قلب الخرطوم، فأنا قامر يومياً على مدن الصفيح التي تقع في ظلال المباني الزجاجية الشاهقة، وأشاهد في الشارع سيارات من آخر الموديلات تسابق عربات الكارو تجرهما الحمير. إنني أحاول قتل الفقر بقلم الرصاص، قد يكون ذلك مستحيلاً ولكنني على الأقل أحاول وأفعل ما يجعلني راضياً عن نفسي. أي إنسان ذي بصيرة يستطيع كتابة مئات الروايات عن الواقع السوداني إذا قام بالجلوس بجاني في الحافلة التي توصلني إلى عملي، رحلة البضعة دقائق هذه كافية لإيقاظ الإنسانية المغمى عليها داخلنا.

